مداخل التشكيل بالشقوق النسجية باستخدام اللحمة غير الممتدة لإثراء المعلقة النسجية.

مقال
تقنى

* عزيزة إسماعيل مرشد عبد الكريم
* الدارسة بمرحلة الماجستير، قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، تخصص نسيج، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: zizyliza@gmail.com

تاريخ المقال:
- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 26 ديسمبر 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 02 يناير 2023**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 29 يناير 2023**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 30 يناير 2023**

الملخص:

يتناول البحث تعريف اللحمة غير الممتدة وجمالياتها من حيث أسلوبها ومميزاتها والاستفادة من استخدام أسلوب الشقوق النسجية الناتجة من اللحمة غير الممتدة التي يمكن استخدامها جماليا بالإضافة لصياغات المعلقة النسجية واستخلاص أساليب تشكيلية من حيث التراكيب النسجية والتقنيات النسجية التي تحقق قيماً جمالية للمعلقة النسجية، كما يتناول البحث مداخل تشكيلية باستخدام الشقوق النسجية الناتجة من اللحمة غير الممتدة، بالتشكيل بتقنية الشقوق النسجية الناتجة من اللحمة غير الممتدة في عدة مداخل تجريبية ومنها:- مدخل الحركة والضوء، وذلك بالتجريب باستخدام إسقاط الضوء على العمل النسجي وتأثيرها على سطح العمل لإبراز القيم الفنية كالفراغ والظلال والإيحاء الحركي. كما يمكن توظيف الشقوق النسجية الناتجة من اللحمة غير الممتدة من خلال تكرار الشقوق النسجية والتحكم في مقدار شد اللحمات وتغير اتجاهاتها وأحجامها المختلفة في إطار تشكيلي جمالي ينتج عنه فراغات حقيقية لتحقيق الحركة الايهامية، وذلك بالتجريب والبحث والابتكار. ويهتم البحث الحالي بالتجريب من خلال الشقوق النسجية التي تظهر عن طريق اللحمات غير الممتدة وإظهار الشقوق بطريقة مبالغ فيها أو بأشكال وأطوال مختلفة حتى يحقق لنا الحركة، الفراغ والعمق، الضوء والظل والنور للمعلقة النسجية، فمن خلال التجريب باستخدام هذه المداخل يمكن أن تثري المعلقة النسجية بقيم فنية وجمالية.

الكلمات المفتاحية: *الشقوق النسجية ؛ اللحمة غير الممتدة ؛ المعلقة النسجية.*

مقدمة:

تطور شـكل المشـغولات النسـجية في الآونة الأخيرة تطوراً ملحوظاً في الشـكل والمضـمون فبدأت تخرج من إطارها التقليدي إلي أشكال جديدة ومستحدثة متأثرا بالتطور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي

ويعتبر نسـيج اللحمات غير الممتدة " تابسـتري Tapestry "من المنسـوجات التي اسـتخدمت منذ القدم واسـتمرت في تطوير مستمر حتى وقتنا الحالي وتطورت من حيث الشكل والمضمون وأساليب الأداء، وأسلوب اللحمة غير الممتدة يحتاج إلى التجديد والتجريب باسـتخدام بعض المتغيرات التي من شـأنها إحداث إضـافة جديدة تسـهم في إثراء شـكل العمل النسـجي، فاتجه الفنان للتجريب في التشـكيل النسـجي للمعلقة النسـجية، ويعد التجريب من المداخل التي تثري التشـكيل الفني للمنسـوجات اليدوية، ويفتح أفاقاً جديدة.

والبحث الحالي يؤكد على أهمية أسـلوب اللحمة غير الممتدة مما تنشـأ منها الشـقوق النسـجية، والتي يمكن اسـتخدامها جماليا واسـتخلاص أسـاليب تشـكيلية جديدة تحقق قيماً جمالياً للمعلقة النسجية.

وفي ضوء ما سبق تحاول الدارسة من خلال هذا البحث التعرض لفكر جديد من خلال إيجاد مداخل تجريبية بالتشـكيل بالشـقوق النسجية الناتجة من اللحمة غير الممتدة لإثراء المعلقة النسجية.

مشكلة البحث:

- كيف يمكن إيجاد مداخل للتشكيل بالشقوق النسجية من خلال استخدام أسلوب اللحمات غير الممتدة لإثراء المعلقة النسجية؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:-

- الاستفادة من أسلوب اللحمة غير الممتدة لتحقيق الفراغ الناشئ من الشقوق الطولية لإثراء المشغولة النسجية.
- طرح مداخل لإثراء المعلقة النسجية من خلال التجريب بتقنية الشقوق النسجية الناتجة من اللحمة غير الممتدة
- الكشف عن حلول وأساليب تشكيلية للشقوق النسجية الناتجة من اللحمة غير الممتدة لتحقيق قيم فنية وجمالية لإثراء المشغولة النسجية.

فرض البحث:

المداخل التشكيلية بالشقوق النسجية من خلال استخدام أسلوب اللحمة غير الممتدة قد يثري المشغولة النسجية فنيا.

أهمية البحث:

- استخلاص مداخل تشكيلية جديدة من خلال التشكيل بالشقوق النسجية الناتجة من اللحمة غير الممتدة لإثراء مجال النسيج اليدوي بأهمية اللحمة غير الممتدة.
- توجيه الاهتمام إلى أهمية اللحمات غير الممتدة في تحقيق حلول وصياغات جديدة من خلال التشكيل بالشقوق الناتجة من خلالها لإثراء مجال النسيج اليدوي.
- يسهم البحث في إلقاء الضوء على اللحمات غير الممتدة والكشف عن جماليات فنية جديدة من خلال الشقوق النسجية وما ينتج عنها من قيم فنية وجمالية.

حدود البحث: يقتصر البحث على:

- استخدام أسلوب اللحمة غير الممتدة.
- استخدام نول البرواز البسيط.
- تطبيقات ذاتية للدارسة.

مصطلحات البحث:

الشقوق النسجية (weaving slits) تعريف إجرائى:

الشقوق النسجية هي مظهر سطحي على سطح المنسوج نتيجة عدم نسج فتل السداء باللحمات في نقاط ثابتة من الحدفات للحمات غير ممتدة، وتختلف مساحة الشقوق وأشكالها وتتغير اجاهاتها طولا وعرضا تبعا لتوجيه اللحمات غير الممتدة لتحقيق ايقاعات خطية من الشقوق لسداءات القطعة المنسوجة.

اللحمة غير الممتدة(weaving Unextended Weft) :

نسيج تحدث الزخرفة عن طريق استخدام لحمات ملونة تنسج جميعها بعرض المنسوج، لا تصل من البرسل الأيمن إلي البرسل الأيسر كما في باقي المنسوجات بل تنسج فقط في المكان المخصص لها في الزخرفة"(كامل، عبد الرافع، 1992، ص١١٣)

المعلقة النسجية (Weaving Hang) :

تعتبر المعلقة النسجية إحدى أشكال التعبير في مجال المنسوجات اليدوية ويتم ذلك من خلال التقنية المنفذة بواسطة مجموعة من الخيوط الرأسية والأفقية (السداء واللحمة) ومن خلال صياغات تشكيلية مختلفة (محمد، مرفت، 2002، ص١٠)

منهجية البحث:

يتناول البحث المنهج الوصفي والمنهج التجريبي وذلك من خلال:

أولا: الإطار النظري:

- دراسة للتشكيل بالشقوق الناتجة من اللحمة غير الممتدة
- تحليل القيم الجمالية والتشكيلية من خلال التشكيل بالشقوق النسجية الناتجة من اللحمة غير الممتدة
- طرح مداخل للتشكيل بالشقوق النسجية من خلال اللحمة غير الممتدة

ثانيا: الإطار العملي:

- تطبيقات ذاتية تعتمد على التشكيل بالشقوق النسجية الناتجة من اللحمة غير الممتدة لإحداث علاقات تشكيلية وجمالية على سطح المشغولة النسجية من خلال المداخل التشكيلية وهي كالآتي:

- تحقيق الحركة الايهامية.
- الضوء الساقط وانعكاساته وظلاله على المعلقة النسجية.
- استخلاص النتائج والتوصيات المرتبطة بالبحث.

جماليات اللحمة غير الممتدة:

يتميز النسيج ذو اللحمات غير الممتدة بإمكانات تشكيلية كبيرة ومتنوعة التي يتحقق من خلالها جماليات متميزة في العمل النسجي، والتي تظهر من خلال تعدد اللحمات وألوانها والطرق المختلفة سواء لتماسك وتباعد اللحمات، فإذا لم تمتد اللحمة بعرض المنسوج نتيجة تغير اللون فيطلق على هذا النوع من النسيج التابستري أو القباطي أو الزخرفة المنسوجة "ويتم أسلوب اللحمات غير الممتدة باستخدام لحمات ملونة تنسج غير ممتدة بعرض المنسوج، بل تنسج فقط في المساحة المخصصة لها في الزخرفة(كامل، عبد الرافع، 1992، ص97)، كما نرى شكل(1)

شكل(1)

نقلاً عن: https://maximolaura.com/ للفنان (Maximo Laura)

من الأعمال النسجية الحديثة التي نفذت بأسلوب اللحمة غير الممتدة (التابستري)

"أما عند نسج لون واحد أو لونين متجاورين على خط رأسي واحد بأسلوب اللحمات غير الممتدة سوف نجد أن كل لون يعمل في المساحة المخصصة له، وبالتالي ينتج عنها شق طولي بالمنسوج بين هاتين المساحتين، وهذه الخطوط الطولية التي ينتج عنها الشقوق من الممكن التحكم فيها حتى تصبح جزءاً من التصميم وقد استخدم هذا الأسلوب في إخراج معلقات نسجية حديثة مبتكرة، ومن التراكيب النسجية المستخدمة السادة I/I وبأسلوب اللحمة غير الممتدة يمكن الحصول على معلقات ذات تصميمات ابتكارية لا نهائية."(أحمد، علي، 2002، ص62).

وشكل (2) للفنان Mireille Guerin نسج بأسلوب اللحمة غير الممتدة مستخدماً اللون الأزرق فقط في خيوط اللحمة ونرى الشقوق الرأسية المستقيمة المتجاورة من أعلى وأسفل العمل الناتجة من عدم امتداد اللحمة وفي منتصف العمل نرى الشقوق متشعبة ومتنوعة في اتجاهات مختلفة

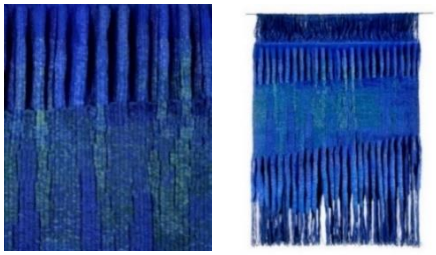

شكل(2)

اسم الفنان : Mireille Guerin اسم العمل : الماء

مساحة العمل : 200×135 الخامة المستخدمة : السداه كتان، اللحمة كتان وقطن

وصوف. نقلاً عن : -http://www.mireilleguerin.com/site/portfolio/eau-lumiere-obscurite/

أسلوب اللحمة غير الممتدة:

"تحدث الزخرفة عن طريق استعمال لحمات ملونة تنسج جميعاً غير ممتدة في عرض المنسوج، اذ يتم نسج الزخرفة اللونية في مساحات منفصلة حيث تمر اللحمة في عرض المساحة اللونية وترتد دون أن تستكمل الحدفة في عرض المنسوج ولذلك فإن النساج يستخدم مجموعة من اللحمات الملونة في الحدفه الواحده".(شوقي، سماح، 2013، ص106)

كما نجد في الشكل(3) عمل للفنانه غادة عبد المنعم(عبد المنعم، غادة، 2007) لمعلقة نسجت بأسلوب اللحمة غير الممتدة بتقنية السوماك والسادة مع تقنيات مقلوب السوماك وأسلوب اللحمة الحرة، فنجد تصميم المعلقة هو جذعاً لشجرة قديمة وجافة بدون أوراق تتكون من مجموعة من الخطوط البارزة المتوالدة في تداعياً حراً ينتمي إلى أسلوب التجريدية التعبيرية، كما جاءت الخطوط في شكل راسخ عند قاعدة العمل ثم أخذت في الإنحناء والحركة والتشعب بما تحمله من طاقة تعبيرية وتأكيد عنصر الحركة الإيهامية في العمل النسجي.

شكل(3)

مساحة العمل : 40×40 سم نفذت بأسلوب : اللحمة غير الممتدة بتقنية السوماك والسادة مع تقنيات مقلوب السوماك واسلوب اللحمة الحرة

تاريخ العمل : 2008/08/10 الخامات المستخدمة : السداء قطن ، لحمات قطن وصوف خيوط زخرفية بدرجات الوان البني ولون الأخضر والبرتقالي مع الأبيض

مميزات اللحمة غير الممتدة:

ومن أهم مميزات اللحمات غير الممتدة (ماهر، سعاد، 2005، ص123)

ا-تنسج غالباً بطريقة النسيج السادة ا/ا وشكل (4) يوضح تقاطع خيوط السداء مع اللحمة.

٢-وجود شقوق بين أجزاء الزخرفة المستقيمة الرأسية الاتجاه عند الانعكاس المتبادل بين اللونين المتجاورين، ويوضح شكل (5) وجود شقوق بين أجزاء الزخرفة المستقيمة الرأسية الاتجاه عند عدم استعمال التماسك المتبادل بين اللونين المتجاورين، كما مبين في شكل (6) أساليب عديدة للنسيج بتقنية الشقوق الطولية، عن مرجع (بطرس، الأمير، 1986، ص 108)

٣-وجود ثقوب صغيرة عند نقاط تلاقي الألوان تظهر هذه الثقوب واضحة عند تعريض المنسوجة للضوء وذلك بسبب عدم امتداد اللحمة في عرض المنسوج.

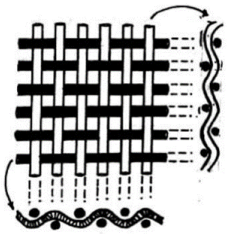

شكل(4) يوضح تقاطع السداء مع اللحمة

شكل(5) يوضح الشقوق الراسية

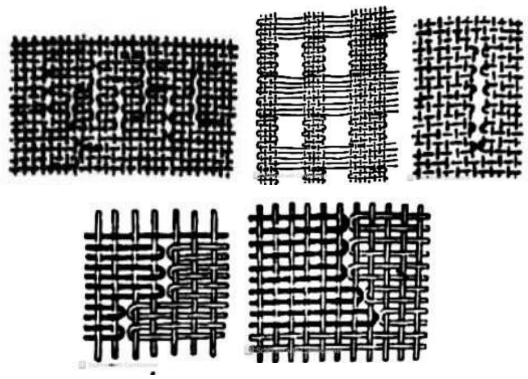

شكل (6) مجموعة توضح أساليب للنسيج بتقنية الشقوق الطولية

عن مرجع : (بطرس، الأمير، ص 108)

ومن هنا يجب ان تتاح فرصة للفكر والتجريب وتوليفات جديدة من التقنيات والأساليب النسجية التي تحقق الشقوق النسجية لإثراء المعلقة النسجية.

التقنيات الزخرفية التي تحقق الشقوق النسجية:

-التفاف اللحمة حول السداء

ظهر هذا الأسلوب في نسجيات العصر الحديث كتقنيات زخرفية مكونا شقوق طولية بالمنسوج، مختلفة الأحجام والأطوال والاتجاهات، ويتضح في شكل (7) يوضح تقنية التفاف اللحمة حول فتل السداء.

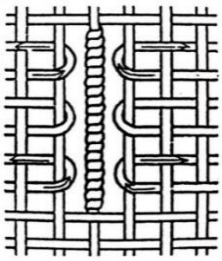

شكل (7)

رسم توضيحي لتقنية التفاف اللحمة فوق فتلة السداء

عن مرجع: (Conslance Haward, Textile Crafts, Pitman Publishing , p129)

"ويتم تنفيذ هذه التقنية بلف خيط اللحمة حول فتلة واحدة من فتل السداء فتأخذ الشكل الحلزوني أو حول فتلتين أو أكثر بنسيج خيط اللحمة لهما فتأخذ الشكل الحلزوني المتعاشق مع السداء ، وتثبيت لحمة الجدل بطريقة تعاشقها مع السداء بنسيج سادة 1/1، أو بربطها حول فتلة السداء وينتج أشرطة منسوجة بعرض المنسوج ذات شقوق طولية متماسكة أو متبادلة"(إبراهيم، عبير،2004، ص84)

ويوضح شكل(8)، قطعة نسجت بأسلوب التفاف اللحمة حول ثلاث فتلات من السداء، وهذه التقنية تحقق تأثيرات نسجية جديدة على سطح المنسوج ، ويمكن الاستفادة من هذه التقنية باستخدامها في إخراج معلقة بالاشتراك مع أسلوب اللحمة غير الممتدة لإخراج أشكال زخرفية متنوعة.

شكل (8)

عن مرجع:(https://www.pinterest.com/pin/538461699205793207/)

التفاف اللحمة بثلاث فتلات من السداء

تقنية شد خيوط اللحمة :

يمكن الحصول على الشقوق النسجية عن طريق شد خيوط اللحمة أثناء عملية النسيج لتحقيق شقوق رأسية داخل المعلقة النسجية هذه الشقوق الرأسية شبه منتظمة بجانب بعضها ، كما في الشكل (9)

شكل (9)

عن مرجع: (https://www.pinterest.de/pin/538461699191784832/)

شقوق طولية نتجت عن شد خيوط اللحمة

كما يمكن تحقيق الشقوق النسجية الرأسية من اختلاف شد خيوط اللحمة ويعتبر اختلاف قوة شد خيوط اللحمة في المنسوج من العوامل التي تؤدي إلى إحداث شقوق مختلفة الأحجام والاتساع، حيث تؤثر قلة الشد على أجزاء معينة دون غيرها أثناء عملية النسيج، كما نجد في عمل الفنانة "غادة عبد المنعم" شكل(10) عن مرجع (عبد المنعم،غادة، 2007) عمل نسجي يوضح توظيف الشقوق النسجية الناتجة من خلال التحكم في مقدار شد اللحمات غير الممتدة في إطار تشكيلي جمالي ينتج عنه فراغات حقيقية وحققت البعد الثالث الحقيقي.

شكل(10)
الخامات المستخدمة: خيوط الصوف والأكريلك
مقاس العمل 40×40

ومما سبق يتضح أنه يمكن من خلال "التقنيات والأساليب النسجية اليدوية إثراء سطح المعلقة النسجية بالعديد من التنوعات في المظهر السطحي ومايتج عنها من اختلاف في الملامس وتعدد التقنيات وتنوع الظل والنور وتعدد مستويات البروز الناتجة من تعدد التقنيات وتنوع المساحات المنسوجة بهدف الخروج بالمعلقة النسجية من الشكل التقليدي" (أنور، منى، 1984، ص 35)

مداخل التشكيل بالشقوق النسجية:

وهنا تعرض الباحثة مداخل متعددة للمعلقة النسجية للخروج من الإطار التقليدي لشكل المعلقة إلى مسطحات نسجية مستحدثة تتنوع فيها القيم التشكيلية والجمالية ويتم ذلك من خلال مجموعة من المداخل منها:

الحركة:

تمثل الحركة في فن النسيج من العناصر التي تحدد انطلاقة العمل النسجي وتتضمن حركات ذهنية (وهمية) تتكون من خطوط وأشكال وألوان، وتكرار الخطوط والأشكال وتغيير اتجاهاتها كلها تعبيرات تولد الإحساس بوجود إيقاع حركي، وتجعل المشاهد أكثر تفاعلا في إدراكه للعمل النسجي ونرى أنه يتناسب مع العصر الحالي، في تقديم أعمال فنية نسجية حديثة من خلال الابتكار والبحث والتجريب ويمكن الاستفادة من الحركة الإيهامية كعنصر تشكيلي فني لاستحداث أعمال نسجية معاصرة.

مفهوم الحركة:

"الحركة ظاهرة رئيسية تحمل في ثناياها معنى الكون بأسره، وتمثل إيقاع الحياة وما تنطوي عليه من دوارت متعاقبة ومتلاحقة، وتكمن الحركة في الطاقة التي يحملها العمل الفني، وتجعل أبصارنا تتحرك في أنحاء العمل الفني دون قصد، وفق أحاسيس معينة تربطنا بهذا العمل الفني"(عبد الحليم، نوال، 1972، ص173)

ومن أنواع الحركة في الأعمال الفنية:

الحركة الحقيقية:

وتعتمد أساسا على مصدر الحركة وذلك لتحريك بعض أو كل مكونات العمل الفني، حيث تقوم العناصر المكونة للعمل الفني أثناء حركتها الفعلية بالعديد من المتغيرات البسيطة أو المعقدة، والتي تصل بالمشاهد إلى إدراك تكوينات جديدة بمقارنتها بالتركيب الأصلي(محمد، وائل، 2002، ص110) ومن مصادر الحركة الحقيقية منها القوة الصناعية مثل المحركات أو الضوء الصناعي المتحرك، أو القوة الطبيعية مثل تيارات الهواء أو اندفاع المياه.

الحركة الإيهامية:

هي الحركة التمثيلية أو التقديرية، وهي تنشأ في عقل المشاهد للهيئات الساكنة، " فالمقصود بالحركة في علم التشكيل ليس الانتقال الفعلي لشكل ما، ولكنه الإحساس الذي يحدث في نفسية المشاهد نتيجة مشاهدة صور خادعة للحركة

بمعنى أنها توحي بالحركة رغم ثبات الأشكال عن طريق تنظيم الاشكال بطرق مدروسة تراعي عمليات الأبصار(عبد الصمد، أميره، 2012، ص19)، ويتم ذلك بنظم وتراكيب تخدع البصر، وهذا النوع من الحركة هو الذي يعنينا في هذه الدراسة حيث تحاول الباحثة تحقيق الحركة الإيهامية باستخدام الشقوق النسجية وما تتضمنه من عناصر ومفردات تشكيلية كالفراغ والخط والمساحة وتوظيفها تشكيلياً على سطح المشغولة النسجية من خلال التجريب.

وتتحقق الحركة الإيهامية على سطح العمل الفني من خلال بعض التقنيات والأساليب النسجية وكما نرى في شكل(11) عمل للفنانة "Fiona Hutchison"، عبارة عن معلقة منسوجة بأسلوب اللحمة غير الممتدة تتخلله تقنية السوماك بنفس اللون ويتوسط العمل شقاً يقسم العمل جزئيين ويربطهم شرائط منسوجة بحركات حرة، فحققت في المعلقة حركة إيهامية نتيجة التشكيل بالشرائط المنسوجة وكأنها تتحرك فعلياً.

شكل (11)

اسم الفنانة:Fiona Hutchison اسم العمل: Broken Water

عام: 2019 يوضح العمل الحركة الإيهامية نتيجة التشكيل بالشرائط المنسوجة

عن مرجع :-http://www.fionahutchison.co.uk/broken-water-kate-derum-exhibition/

العوامل التي تحقق الحركة الإيهامية على سطح المنسوج:

تقنية أسلوب اللحمة غير الممتدة:

تتطور في الفترة الأخيرة شكل النسيج ذو اللحمات غير الممتدة تطوراً ملحوظاً تبعا للتصميم المراد تنفيذه، وهو أحد الأساليب النسجية التي يستخدم بها النسيج السادة 1/1 مع عدم امتداد اللحمة في عرض المنسوج حسب شكل التصميم وهو الأسلوب المستخدم في تجربة البحث

تقنية السوماك:

يتميز السوماك بمظهره الزخرفي وله ملمسا بارزاً فوق سطح العمل، " ويتكون نسيج السوماك من لحمتين أساسيتين، اللحمة الأولى يتم نسجها مع خيوط السداء لعمل أرضية للعمل النسجي، واللحمة الثانية تلتف حول خيوط السداء على حسب نظام معين لتكون سلسلة بارزة ذات ميل على سطح العمل النسجي" (رياض، عبد الفتاح، 1974، ص 98)

كما نرى شكل (12)، عمل الفنانة ياسمين محمد أحمد، عن مرجع(كامل، ياسمين، 2020، ص 142)، قطعة منسوجة مستطيلة الشكل التقنية المستخدمة أسلوب اللحمة غير الممتدة ونسج خطوط غير منتظمة بتقنية السوماك، نتج عن هذا التنوع إيقاعات خطية مما حقق تنوعا في الحركة الإيهامية على سطح المنسوج

شكل(12)

ويحدث أيضاً قيم حركية على سطح المعلقة النسجية من خلال شد السداء في أماكن أو ارتخائها في أماكن أخرى، كما أن التنوع في استخدام الخامات المختلفة من حيث الخواص والشكل والسمك يثري العمل النسجي بالقيم التشكيلية والحركية مثل الخداع البصري كما في شكل(13) عن مرجع، (يونس محمد، سوسن،(2002)، ص 124)

شكل(13)

قطعة من النسيج بمتحف Stedelij بأمستردام

تتحقق فيها الحركه الإيهامية من خلال تأثير أختلاف شد السداء واللحمة

عن مرجع(يونس محمد، سوسن،(2002)، ص 124)

الضوء الساقط وانعكاساته وظلاله على المعلقة النسجية

"يعتبر الضوء أحد أهم عناصر التصميم إذ يتميز بقوة تعبيرية هائلة لما له من قدره غير محدودة علي الإيحاء وتوليد الأفكار والصور الذهنية، وذلك لما يتمتع به من تأثيرات سيكولوجية

ودلالات نفسية أثبتتها الدراسات العلمية الحديثة، والتي قامت بتسجيل ردود أفعال المشاهدين واستجاباتهم، تجاه الضوء والظلام"(مصطفي، هبة، 2012، ص1)، والضوء له خصائص عديدة من خلال إسقاط الضوء على الأعمال النسجية المسطحة أو المتعددة المستويات أو المتراكبة ذات الأشكال والأحجام المختلفة، وذلك من خلال إسقاط الظلال والانعكاسات في العمل النسجي.

وهنا يمكن استخدام الضوء كعنصر تشكيلي مبني على تسليط بعض الأضواء على المشغولة بأكثر من وضع سواء بتغير زاوية سقوط الضوء أو من خلال تنوع المشغولة الفنية سواء كانت مسطحة أو متعددة المستويات، والتي سوف تنعكس بدورها على الأسطح العاكسة باختلاف أشكالها وأنواعها، وبذلك نكون قد حققنا قيما فنية وتشكيليه والوصول إلى مشغولة فنية مستحدثة.

مفهوم الضوء:

"الضوء هو ما ينبثق مباشرة من جسم مشتعل مضئ بذاته وحين يسقط على جسم معتم ينعكس شعاع، فالضوء اسم يطلق على الأشعة المرئية الصادرة من مصدر الضوء المركز، وتسقط مباشرة على جسم معتم فتضيئه"(زكي، أماني، 2020، ص87)

من أهم خصائص الضوء:

النفاذية Transmittance:

"خاصية نفاذ الضوء من الخواص الهامة للضوء، حيث إن الضوء النافذ يختلف من خامة لأخرى باختلاف نوع المادة ودرجة نقائها وشفافيتها ولونها، بحيث إنه كلما زادت درجة الشفافية والنقاء للمادة زادت كمية ودرجة نفاذ الضوء"(أحمد، رضوى، 2019، ص1560)

الانكسارRetracit:

"انكسار الضوء هو عبارة عن انحراف الضوء عن مساره عند انتقاله من وسط شفاف إلى وسط شفاف آخر فبدل أن يستمر في الحركة على نفس الخط المستقيم الذي كان فيه ينحرف عن مساره بنقطة انتقاله بين الوسطين, ويحدث الانكسار عند الحد بين الوسطين وعندها يتغير الطول الموجي ولكن التردد يبقي ثابتاً"(محمد، حاتم،1995، ص28)

انعكاسية Reflexibilty:

"الانعكاسات الضوئية هي بمثابة رد فعل للأشعة، أي أن الانعكاس هو ارتداد الشعاع بواسطة سطح ما دون أي تغيير في تردد الموجات، وتختلف درجة الضوء باختلاف درجة لمعان السطح العاكس للضوء ونوع خامة السطح وملمسه"(عبده، شيماء، 2015، ص34)

الضوء والظل :

يعتبر الضوء من العناصر الأساسية المكونة للأعمال النسجية ومن أهم ما ينتج عن الضوء هي الظلال، فهي نتيجة لسقوط الضوء على الأعمال النسجية المسطحة والثلاثية الأبعاد ذات فراغات متنوعة، ومناطق الظلال هي تلك المناطق التي لم يسقط عليها أشعة مباشرة من الضوء، فالضوء والظل عنصرين في العمل الفني لهم كيان وروح للعمل الفني.

حيث يمكننا رؤية العديد من ظلال الأشياء التي حولنا من خلال الضوء فإنه أيضاً مجموعة كاملة من الانعكاسات المرتبطة، وقد توصل بعض الفنانين إلي تصوير دقيق لهذه التبادلات ما بين الظل والضوء في كل مجالات الفن التشكيلي، حيث انشغل الفنانون منذ القدم بإظهار تلك العلاقة المتبادلة بين الظل والنور في أعمالهم الفنية وبكل الوسائط التشكيلية.

الضوء الساقط على العمل الفني ينتج عنه(ذكي، أماني،2020، ص 103)

- ضوء مباشر على العمل الفني
- الظل الذاتي
- انتقال حاد وتدريجي بين الضوء والظل
- الشكل الظلي هي المنطقة الكائنة حول العمل الفني حيث يخفي مصدر الضوء

تأثير الضوء على المعلقات النسجية

قد ساهم الضوء بإعطاء إحساس كبير بالعمق الفراغي في المعلقات النسجية سواء المسطحة أو المعلقات المتعددة المستويات لعدم مرور الضوء بنفس القوة على المعلقات النسجية، "والضوء يحقق تأثيراً جديداً داخل العمل الفني لا يمكن الحصول عليه إلا باستخدامه، كذلك تلعب الظلال الساقطة على الأسطح والخامات المختلفة المتراكبة دوراً في إحداث تغيرات إدراكية في صفات الأسطح التي تليها، وبهذا يعتبر الضوء والظل بمثابة عامل مهم في تشكيل البنية التركيبية للأعمال ثلاثية الأبعاد، وعلي المصمم أن يراعي في هذا التأثير قوة الإضاءة واتجاه سقوطها، والإسقاطات الظلية الناتجة عنها"(مهدي صالح، صلاح، 2013, ص 77)

ويتحقق الظل والضوء في الأعمال النسجية عن طريق مجموعة من العوامل التي تساعده وهي كالآتي:

التراكيب والتقنيات النسجية:

تتحقق قيم الظل والضوء بالأعمال النسجية باختلاف التراكيب النسجية التي تسهم في تغير الملامس واختلاف سمك أسطحها مما يحقق تباين ظلي بينهما، كما تحقق بعض التقنيات والتشكيلات النسجية على نفاذ الضوء ومنها:

الشقوق النسجية:

الشقوق النسجية هي إحدى التشكيلات النسجية الناتجة من أسلوب اللحمة غير الممتدة التي تعطي فراغات مكونة من شقوق رأسية بين السداءات تعمل على تشتت الضوء الساقط عليها فتحدث بذلك ظلال على سطح المشغولة وتعطي إحساسا بالعمق.

تقنية التفاف اللحمة حول فتل السداء: Wrapping the Weft:

ظهرت هذه التقنية في نسجيات العصر الحديث كتقنية تنتج شكلا زخرفيا مكوناً شقوق طولية زخرفية متبادلة بالمنسوج، مما يساعد على نفاذ الضوء خلال هذه الشقوق فيظهر ما خلف المنسوج (عرفة، نهى، 2012، ص80)

أثر الضوء والظل على العمق الفراغي الناشئ من الشقوق النسجية ما يلي: :(ذكي، أماني، 2020، ص111)

1. تحديد شكل وهيئة العمل النسجي وطبيعة الأسطح وملامسها وطبيعة الخامات المستخدمة به في الحيز الفراغي
2. اختلاف زوايا الرؤيا للعمل النسجي باختلاف مصدر الضوء
3. تباين سطح العمل لإظهار والإخفاء لبعض أجزاء من المكان
4. الإيحاء بالثبات أو الحركة
5. الامتداد في الفراغ

ويهتم البحث بالتجريب في التشكيل بالشقوق النسجية الناتجة من اللحمة غير الممتدة في تكوينات متعددة، وهنا للضوء دور أساسي بانعكاساته على سطح المنسوج يتخللها الفراغات ليحدث الضوء الساقط متغيرات شكلية وجمالية لدرجات الظلال المختلفة، كما يهتم البحث بإبراز القيم الفنية نتيجة لسقوط الضوء على العمل النسجي ذات الشقوق النسجية كالفراغ والظلال والإيحاء الحركي، ومن خلال تلك المداخل ترى الدارسة أنه يمكن تحقيق وتأكيد فكرة البحث وتقديمها في صورة مبتكرة تتحرر من الشكل التقليدي وتقدم المشغولة النسجية بصورة جديدة تواكب متطلبات العصر الحديث.

وقد قامت الباحثة بعدة تطبيقات عملية للوصول إلى الصياغات الفنية التشكيلية بالتشكيل بالشقوق النسجية الناتجة من اللحمة غير الممتدة لإثراء المعلقة النسجية للتأكيد فكرة البحث.

الجزء التطبيقي للبحث:-

التجربة الذاتية:

هدف التجربة: صياغة مشغولة نسجية معاصرة في ضوء الافادة من الامكانات التشكيلية للشقوق النسجية الناتجة من اللحمة غير الممتدة

ثوابت التجربة:

- اسلوب اللحمة غير الممتدة.
- التشكيل بالشقوق النسجية.
- النول المستخدم نول البرواز البسيط.
- متغيرات التجربة:-
- التشكيل باستخدام الضوء المباشر.
- التشكيل باستخدام عنصر الحركة الايهامية.

فقامت الباحثة بإجراء تجربة ذاتية لتؤكد على أهمية الضوء كأحد عناصر التشكيل الفني في المعلقة النسجية ويوضح شكل (14) شكل المعلقة النسجية دون إسقاط الضوء على المعلقة وشكل(14-أ) يوضح التأثيرات الضوئية الناتجة من إسقاط الضوء على المعلقة النسجية وانعكاس الظلال الناتج من الضوء، إما في شكل(16) فيوضح الحركة الإيهامية من خلال تكرار الشقوق في اتجاهات وأحجام مختلفة.

العمل الاول:

مساحة العمل: 40x30 سم.

الخامات المستخدمة : قطن طبيعي وصوف صناعي.

الالوان المستخدمة: اخضر فاتح، اخضر غامق، بني، احمر غامق، بيج فاتح

الاسلوب المستخدم: اللحمة غير الممتدة

شكل(14-أ)

شكل(14)

توصيف العمل:

يتكون التصميم في هذا العمل من شكل زهرتان ذات اللون الاحمر الغامق وتجمعهم فراشتان باللون البيج الفاتح، ونفذت بتقنية اللتفاف اللحمة حول السداء للحصول على الشقوق على شكل خطوط مستقيمة داخل شكل الزهرة والارضية كلها نسجت باللحمة غير الممتدة باللون الاخضر الفاتح والبيج الفاتح

وعند اسقاط الضوء على المعلقة النسجية تظهر الظلال المنعكسة للشكل كما ادى اسقاط الضوء على العمل النسجي لاظهار انعكاس الظل والنور كما اكد الاحساس بالعمق واظهار البعد الثالث الحقيقي، كما هو موضح في شكل(14-أ)

العمل الثاني

مساحة العمل: 30x40 سم.

الخامات المستخدمة : قطن طبيعي وصوف صناعي.

الالوان المستخدمة: البيج الفاتح، البني الفاتح، الازرق الغامق، الازرق الفاتح، البرتقالي.

الاسلوب المستخدم: اللحمة غير الممندة.

شكل(16)

وصف العمل:

معلقة عبارة عن قطعة نسجية نفذت باسلوب اللحمة غير الممتدة باسلوب الجوبلان مع تداخل درجات الالوان الازرق الفاتح والازرق الغامق والبني الفاتح حتى البيج الفاتح بخيوط القطن الطبيعي والصوف الصناعي مع تداخل تفنية السوماك باللون البرتقالي

وقد تحقق الايقاع غير الرتيب داخل العمل الفني من خلال التكرار والتنوع في استخدام الشقوق النسجية وتحقيق الاتزان من خلال تنظيم العلاقات بين عناصر التصميم والالوان في العمل النسجي.

النتائج:

1. أن دراسة أسلوب اللحمة غير الممتدة أدى إلى استلهام طرق تقنيات مختلفة للتجريب في المعلقة النسجية.
2. أدى التجريب بالتشكيلات الفنية للشقوق النسجية الناتجة من اللحمة غير الممتدة لإثراء المعلقة النسجية.
3. أدى التنوع في استخدام الشقوق النسجية إلى إثراء المظهر السطحي للمشغولة بقيم تشكيلية وجمالية.
4. التنوع في شكل وأحجام المعلقات النسجية مع اختلاف شكل الشقوق النسجية حققت قيما فنية وجمالية فمنها ما ارتبط بعنصر الفراغ، الإيحاء بالتجسيم، تحقيق قيم ملمسية وتنوع في التصميمات النسجية.
5. سعت التجربة في تحقيق مداخل تشكيلية منها الحركة والضوء لإثراء القيم الفنية في المعلقة النسجية.
6. تعدد النظم الحركية وتأثيراتها الفنية والاستفادة منها في ابتكار تصميمات فنية توحي بالحركة الإيهامية داخل المشغولة الفنية.
7. يقدم الضوء رؤية موضوعية لتأكيد العلاقة بين الشكل والظل والنور الناتج من الضوء الساقط على المعلقة النسجية.
8. من خلال تطبيق إسقاط الضوء على العمل النسجي يحدث تمازج واندماج بين العمل النسجي والمشاهد.

التوصيات:

1. التوسع في دراسة الجماليات التشكيلية للحمة غير الممتدة.
2. التجريب باحداث تشكيلا متنوعة من الشقوق النسجية للحصول على مداخل جديدة تثري شكل المعلقة النسجية.
3. ضرورة البحث عن مداخل فنية حديثة بالتشكيل بالشقوق النسجية حتى تثري مجال الأعمال النسجية.
4. التأكيد على أهمية التجريب بمداخل مختلفة لاكتشاف أساليب نسجية جديدة تثري المعلقة النسجية جماليا وفنيا.
5. الاهتمام بدراسة الضوء وأثره على العمل الفني بما يحمله من جماليات تثري العمل.
6. الاستفادة من المداخل التجريبية للحركة الإيهامية لإثراء المعلقة النسجية.

المراجع

أولا : الكتب العربية:

1. سعاد ماهر(2005): الفنون الإسلامية، هلا للنشر والتوزيع، القاهرة.
2. عبد الرافع كامل(1992): مدخل إلى تكنولوجيا النسيج والتابستري، دار المعارف، القاهرة.
3. عبد الفتاح رياض(1974): التكوين في الفنون التشكيلية، الطابعة الخامسة، دار النهضة العربية – بيروت.

الرسايل العلمية

رسائل الماجستير:

4. الأمير الفونس بطرس(1986): التشكيل الفني باستخدام التراكيب النسجية البسيطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
5. أماني سمير ذكي(2020): القيم الفنية الناتجة لتأثير الضوء على التشكيلات المجسمة بالشرائط المنسوجة " , رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية الفنية ,جامعة حلوان.

6. أميره عبد الباسط عبد الصمد(2012): الحركة في المعارك الحربية عند التحات المصري القديم وأثرها على بعض النحاتين المصريين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة بنها.
7. حاتم حامد شافعي محمد(1995): "أثر الضوء علي الشكل في المجسمات النحتية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
8. سماح أحمد محمد شوقي(2013): صياغات تشكيلية للنسجيات المرسمة من خلا التكامل بين المدرسة التكعيبية والخداع البصري كمدخل لتدريس النسيج اليدوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية فنية، جامعة حلوان.
9. شيماء عبد المجيد عبده(2015): الأبعاد الجمالية لاستخدام عنصر الماء في النحت المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
10. صلاح مهدي صالح(2013): "أساليب توظيف الضوء والظل في صياغات تصميمية معاصرة لمختارات من الزخارف الإسلامية لطلاب التربية الفنية " , رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية الفنية ,جامعه حلوان.
11. عبير رجب علي ابراهيم(2004): الشفافية كمدخل لاستحداث تصميمات نسجية مبتكرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
12. مرفت محمد رفعت محمد(2002)، صياغات تشكيلية مبتكرة للمعلقة النسجية المجمعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية فنية، جامعة حلوان
13. منى محمد أنور(1984)، دراسة لبعض الأساليب التطبيقية المعاصرة للمعلقات للاستفادة بها في إخراج أعمال مستوحاه من الفن الإسلامي بمصر، رسالة ماجستير غير منشور، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.
14. نهى علي شمس علي عرفة(2012): استخدام تقنيات الأنسجة المثقبة في تحقيق الأشكال المجهرية للخلايا في المشغولة النسجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة الإسكندرية.
15. نوال محمد عبد الحليم: 1972، الديناميكية في الفن وأثرها في تدريس الفنون، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية فنية، جامعة حلوان.
16. ياسمين محمد أحمد كامل(2020): أبعاد تشكيلية متغيرة للعمل الفني النسجي باستخدام الحركة الميكانيكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية فنية، جامعة حلوان.

رسايل الدكتوراه:

17. علي سيد سيد أحمد(2002): الخامات البيئية كمصدر لإثراء المعلقات النسجية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية تربية فنية ، جامعة حلوان.
18. سوسن يونس محمد الحناوي(2002): حلول نسجية مبتكرة لتحقيق الحركة الفعلية في النسيج المجسم رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية تربية فنية، جامعة حلوان.
19. وائل فتحي إبراهيم محمد،(2002): ديناميكية الرؤية من خلال استخدام الأسطح العاكسة في بناء الشكل المجسم والإفادة منها في تدريس النحت لطلاب التربية الفنية، رسالة دكتوراه غير منشور، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.
20. هبة عبد الرحمن محمد السيد مصطفى(2012): "القيم التعبيرية للضوء والاستفادة منها في تصميم اللوحة الزخرفية "، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة

أبحاث منشورة

21. رضوى سامي أحمد(2019): الضوء في فن النحت المعاصر وأثره في تنمية الذائقة الجمالية للمجتمع، بحوث ومقالات، بحوث في التربية النوعية، عدد 35 ، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.
22. معارض:
23. غادة عبد المنعم(2007): معرض خاص، بعنوان "صياغات خطية نسجية"، مكان المعرض أتيليه القاهرة، قاعة تحية حليم.
24. غادة عبد المنعم(2007): معرض خاص بعنوان "صياغات نسجية جديدة قائمة على الشقوق اللحمة غير ممتدة"، مكان المعرض أتيليه القاهرة، قاعة إنجي أفلاطون.

المراجع الاجنبية:

25. Conslance Haward, Textile Crafts, Pitman Publishing
26. http://www.fionahutchison.co.uk/broken-water-kate-derum-exhibition/
27. https://maximolaura.com/
28. http://www.mireilleguerin.com/site/portfolio/eau-lumiere-obscurite/
29. https://www.pinterest.com/pin/538461699205793207/
30. https://www.pinterest.de/pin/538461699191784832/
31.